11

# الخلاف في إعجاز القرآن بالصرفة بين المعتزلة والاشاعرة

## دراسة مقارنة

## (عيسى بن صبيح المردار المعتزلي

## وابن عطية المحاربي الاشعري)

## أنموذجاً


إعداد

م. بهاء حميد عبد علي الجميلي

التدريسي في جامعة الانبار كلية العلوم الاسلامية

قسم العقيدة والدعوة والفكر

## الخلاصة

إن معظم العلماء من اهل السنة وغيرهم يذهبون الى أن اعجاز القرآن الكريم اعجاز ذاتي يتمثل في نظمه البديع، وفصاحة الفاظه، وبلاغة معانيه، وهو الوجه الذي وقع به التحدي والمعجزة الخالدة، التي أبهرت العرب وأعجزتهم، ومن أحد جوانب إعجازه، إعجازه العقلي القطعي، وهذا ما يميّزه عن باقي الكتب السماوية، وقد اعتمد القرآن الكريم في إستدلالاته العقدية في بعض جوانبها التي يدركها العقل ويحيط بها على الأدلة العقلية في مخاطبة الناس ومحاججتهم بها، بحيث يلزم الخصم ولا يمكنه إنكارها.

وكان من ضمن تلك الآراء والاجتهادات ذلك القول الذي يرى بأن القرآن الكريم أعجز العرب بـ (الصرفة) ولذلك سأحاول التعرف على هذا القول من خلال استعراض أقوال عيسى بن صبيح المردار وهو رأس من رؤوس المعتزلة الذين قالوا بالصرفة وبين ابن عطية رحمه الله تعالى الذي نفى ورد فكرة الصرفة.

## The conclusion

**Most of the Sunni scholars and others believe that the miracle of the Noble Qur'an is a self-miracle represented in its wonderful arrangement, the eloquence of its words, and the eloquence of its meanings. What distinguishes it from the rest of the heavenly books, the Holy Qur'an relied in its doctrinal reasoning in some of its aspects that the mind understands and encompasses on rational evidence in addressing people and arguing with them, so that the opponent is bound and cannot deny it.**

**Among those opinions and jurisprudence was the saying that the Holy Qur'an failed the Arabs with (pure). Therefore, I will try to identify this saying by reviewing the sayings of Isa bin Subaih Al-Mardar, who is one of the heads of the Mu'tazila who said pure and between Ibn Attia, may God have mercy on him, who denied and responded Pure idea.**

## المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا وأعزنا بالإسلام ورفعنا بالقرآن نحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين، أرسله بكتابه المبين الفارق بين الشك واليقين الذي أعجز الفصحاء معارضته، وأعيت الالباب مناقضته، وأخرست البلغاء مشاكلته، كما وصفه من أنزله فقال: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)[1].

وبعد: فإن معظم العلماء من اهل السنة وغيرهم يذهبون الى أن اعجاز القرآن الكريم اعجاز ذاتي يتمثل في نظمه البديع، وفصاحة الفاظه، وبلاغة معانيه، وهو الوجه الذي وقع به التحدي للعرب، قال ابن عطية بعد أن ذكر هذا الوجه "وهذا هو القول عليه الجمهور والحذاق، وهو الصحيح في نفسه، وان التحدي إنما وقع بنظمه، وصحة معانيه، وتوالي فصاحة الفاظه"[2].

فقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون منهجاً ربانياً، لبناء الافراد، والأمم، وفيه الأُسس والثوابت العقدية.

والقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، التي أبهرت العرب وأعجزتهم، ومن أحد جوانب إعجازه، إعجازه العقلي القطعي، وهذا ما يميّزه عن باقي الكتب السماوية، بحيث يلزم الخصم ولا يمكنه إنكارها، وانه قد تحدى العرب بذلك.

وكان من ضمن تلك الآراء والاجتهادات ذلك القول الذي يرى بأن القرآن الكريم أعجز العرب بـ (الصرفة) ولذلك سأحاول التعرف على هذا القول من خلال استعراض أقوال عيسى بن صبيح المردار وهو رأس من رؤوس المعتزلة الذين قالوا بالصرفة وبين ابن عطية رحمه الله تعالى الذي نفى ورد فكرة الصرفة وسأعرض بحثي وفق الخطة الآتية:

المطلب الاول: عيسى بن صبيح المردار سيرته الشخصية والعلمية وتناولت فيه:

اسمه، وكنيته، ولقبه، ونشأته، وآرآؤه، وشيخه، وتلاميذه، ووفاته.

المطلب الثاني: قول المردار بإعجاز القرآن بالصرفة، وتناولت فيه: معنى الاعجاز في اللغة والاصطلاح. ومعنى الصرفة في اللغة والاصطلاح. وقول المردار بالصرفة.

المطلب الثالث: ابن عطية المحاربي سيرته الشخصية والعلمية وتناولت فيه:

اسمه، وكنيته، ونسبه، ومولده، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته.

المطلب الرابع: قول ابن عطية وجمهور العلماء على من قال بالصرفة.

**المطلب الاول: عيسى بن صبيح المردار سيرته الشخصية والعلمية وتناولت فيه:**

**أولاً: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونشأته:**

**اسمه:** هو عِيْسَى بنُ صَبِيْحٍ البَصْرِيُّ[3].

**كنيته:** لقد كان يكنى بأبي موسى[4].

**لقبه:** لقد كان يلقب بالمردار[5]، وقيل المرداز[6]، وقيل: المزدار، وفي نسخة أُخرى المزوار[7].

**نشأته:** فقد كان معتزلياً من كبارهم وكان من أَرْبَابِ التَّصَانِيْفِ الغَزِيْرَةِ وأهل الديانة منهم, كان من الزهاد[8]، حتى سُمِّي راهب المعتزلة.

**ثانياً: آرآؤه:**

**آرآؤه:** فقد تَفَرَّدَ بِمَسَائِلَ مَمْقُوْتَةٍ، وَزَعَمَ أَنَّ الرَّبَّ يَقْدِرُ عَلَى الظُّلمِ وَالكَذِبِ، وَلَكِنْ لاَ يَفْعَلُهُ, وَقَالَ بِكُفْرِ مَنْ قَالَ: القُرْآنُ قَدِيْمٌ، وَبِكُفرِ مَنْ قَالَ: أَفْعَالُنَا مَخْلُوْقَةٌ[9].

وابتدع بدعاً منها: قوله في القرآن أن الناس قادرون على أن يأتوا بمثل القرآن فصاحة، ونظماً، وبلاغة، وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن، وكفَّر من قال بقدمه، وكفَّر من لابس السلطان، وغلا في التكفير حتى سأله إبراهيم بن السندي مرة عن أهل الأرض جميعاً فكفرهم، فقال إبراهيم: الجنة التي عرضها السموات والأرض لا يدخلها إلا أنت وثلاثة وافقوك؟ فخزي المردار ولم يجب[10]، وقد عرف عنه التوسع في التكفير حتى كفر الأمة بأسرها بما فيها المعتزلة، وتسمى طائفته المردارية[11].

**ثالثاً: شيخه، وتلاميذه:**

**شيخه:**

أبو سهل بِشْر بْن المُعْتَمِر الكوفي ثم البغدادي شيخ المعتزلة، من كبار المعتزلة انتهت إليه رئاستهم ببغداد, العلامة، وصاحب التصانيف، كان من أهل الاصول الكبار، أخبارياً، شاعراً، متكلماً، وكان أبرص، ذكياً، فطناً، (ت: 210هـ), من مصنفاته: (تأويل المتشابه)، وكتاب (الرد على الجهال)، وكتاب (العدل)[12].

**تلاميذه:**

أ- أَبُو الفَضْلِ جَعْفَرُ بنُ حَرْبٍ الهَمَذَانِيُّ، المُعْتَزِلِيُّ، العَابِدُ، كَانَ مِنْ نُسَّاكِ القَوْمِ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ منها: كتاب متشابه القرآن، كتاب الاستقصاء، كتاب الرد على أصحاب الطبائع، كتاب الأصول[13].

ب- جعفر بن مبشر الثقفي، المتكلم، أبو محمد البغدادي، الفقيه، البليغ. كان مع بدعته يوصف بزهد وتأله وعفة، وله تصانيف جمة، وتبحر في العلوم. صنف: كتاب الأشربة، وكتاباً في السنن، وكتاب الاجتهاد، وكتاب تنزيه الأنبياء، وكتاب الحجة على أهل البدع، وكتاب الإجماع ما هو، والرد على أرباب القياس، وكتاب الآثار الكبير، وأشياء مفيدة. ذكره: محمد بن اسحاق النديم، وانه توفي سنة اربع وثلاثين ومائتين[14].

**رابعاً: وفاته:** توفي عيسى بن صبيح المردار المعتزلي سنة: (226هـ)[15].

**المطلب الثاني: قول المردار بإعجاز القران بالصرفة .**

**أولاً: معنى الإعجاز في اللغة والاصطلاح.**

- **الإعجاز في اللغة:**

(عجز) أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، والعجز نقيض الحزم، وعجز يعجز عجزاً فهو عاجز، ضعيف[16]، وقال: وعاجز فلان، حين ذهب ولم يقدر عليه[17].

وقيل: (عجز) العين والجيم والزاي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء، فالأول: عجز عن الشيء يعجز عجزاً فهو عاجز: أي ضعيف... وفلان عاجز فلانا، إذا ذهب فلم يوصل إليه[18].

والذي تبين للباحث من الاقوال السابقة: هو إثبات عجز الغير، وهو الضعف وعدم القُدرة على فعل الشيء، ومنه لفظ المُعجزة: وهي أمرٌ خارقٌ للعادة، مقرونةٌ بالتحدي وسالمةٌ عن المُعارضة، ويُقال: أعجز فلانٌ فلاناً؛ أي إذا أثبت عجزه عن شيء.

- **الإعجاز في الاصطلاح.**

الإعجاز في البيان هو أن يؤدى المعنى بطريق أبلغ من كل ما عداه من الطرق بلا منافسة[19].

وقيل في فن البلاغة: هو الاتيان بمعنى تركيبي لا يستطاع إكماله، ولا يحاط بكل ما يرمي إليه[20].

وقيل: هو قُصور الإنسان وضعفه في عجزه عن المحاولة ومزاولتها، مع استمرار هذا العجز على مرور الزمن وتقدّمه[21]، [22]، فتُطلق كلمة الإعجاز في الأصل على إثبات العجز، ثُمّ اطلقت الكلمة لإظهار صدق الرُسل عليهم الصلاةُ والسلام من خلال تأييدهم بالمُعجزات[23]، فيُؤيدهم الله تعالى بها، ويُعجِز البشر عن الإتيان بمثلها، فتكونُ سليمةٌ من المُعارضة لها، ويدلّ على صدق أنبياء الله عز وجل[24].

وقد عرَّفه مصطفى صادق الرافعي بقوله: وإنما الإعجاز شيئان:

1- ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة وقوة الإنسان واتصال عنايته.

2- ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه. فكأنَّ العالم كله في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت[25].

وبهذا يكون المعنى ان الإعجاز في الاصطلاح: هو إثبات عدم القدرة، أو القصور عن فعل الشيء. وهو أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، غير ما اعتاد عليه الناس من سنن الكون والظواهر الطبيعية. فلا يستطيع أحد أن يأتي بمثله.

**ثانياً: معنى الصرفة في اللغة والاصطلاح:**

- **الصرفة في اللغة:**

مأخوذة من الفعل الثلاثي صرف، يقال: صَرَفَه يَصْرِفُه صَرفاً فَانْصَرَفَ[26]، والصرف: هو رد الشيء من حالة الى حالة أو إبداله بغيره[27].

والصرفة: منزل من منازل القمر وبها يعرف انصراف الحر أو البرد، والصرفة كذلك خرزة من الخرز التي تذكر في الأخذ، وبها يصرف الناس عن مذاهبهم ووجوههم[28].

مما سبق يمكن القول أن معنى الصرفة هو التحويل من حالة الى أُخرى.

- **الصرفة في الاصطلاح:**

لقد اختلفت تعاريف الصرفة تبعاً لإختلاف أنظار القائلين بها لكنها لا تخرج في مجملها عن ثلاثة تعاريف كما قال يحيى بن حمزة:

1- "ان الله تعالى سلب دواعيهم الى المعارضة مع ان اسباب توفر الدواعي في حقهم حاصلة مع التقريع بالعجز والاستنزال عن المراتب العالية والتكليف بالانقياد والخضوع ومخالفة الاهواء".

2- "ان الله تبارك وتعالى سلبهم العلوم التي لا بد منها في الاتيان بما يشاكل القرآن الكريم ويقاربه"، وسلب العلوم هنا يمكن ان يزال بأحد أمرين اثنين أولهما: إن تلك العلوم كانت حاصلة لهم على جهة الاستمرار لكن الله تعالى محاها من أفئدتهم وأزالها عنهم.

3- ان يراد بالصرفة هو ان الله تعالى منعهم الإلجاء على جهة القسر عن المعارضة مع كونهم قادرين عليها وسلب قواهم، فلأجل هذا لم تحصل من جهتهم المعارضة"[29].

والفرق بين هذه التعاريف الثلاثة أن الصرفة على التعريف الاول كائنة من الله تعالى ابتداء حيث صرفهم وثبطهم، فكان ذلك من لطيف صنع الله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المكابرون، رغم أن الدواعي الباعثة على المعارضة موجودة لكنها لم تحرك فيهم ساكناً من أول وهلة فهم لم يفكروا في ذلك مطلقاً، أما على التعريف الثاني فيكون معنى الصرفة أن الكفرة أرادوا أن يعارضوا القرآن، وهموا بما لم ينالوا لكن الله تعالى صرف عنهم الوسائل والعلوم التي يحتاجون اليها بأحد أمرين، إما أن تكون تلك العلوم موجودة عندهم من قبل، أو شيء منها، لكن الله تعالى أزالها عنهم وطمس على قلوبهم، وإما انها لم تكن من قبل عندهم مطلقاً فصرفهم الله تعالى عن تحصيلها من جديد بعداً بهم عن المعارضة، ويمكن أن يُردُّ هذا الامر الى التعريف الاول- كما هو ظاهر جلي- وأما معناها على التعريف الاخير فإنها صرفة قسرية حيث أن الدواعي متوفرة والوسائل والعلوم متاحة لهم لكنهم منعوا عن المعارضة قهراً وقسراً رغم انوفهم[30].

وعلى كلٍ فإن هذه التعاريف الثلاثة تجمع مصطلح الصرفة لكنها تختلف من حيث الداعي والاسلوب والهدف المراد من كل منها وقد قيل بها كلها ونسبت الى أحد القائلين بالصرفة أو بعضهم، وهنا حدث الوهم والتداخل ونسبت الى أقوام أقوال لم يقولوها وان قالوا بشيء منها فليست هي مرادهم فيما نقل عنهم، ومما يجدر ذكره والتنبيه عليه أن الدكتور صلاح الخالدي ذكر أن الاحتمال الثالث لم يقل به أحد والاحتمال الثاني هو قول الخفاجي والاحتمال الاول هو قول إبراهيم النظَّام والرماني[31].

والامر ليس كما قال الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي بل إن الناظر الى من تكلموا في الصرفة يجد أن الاقوال الثلاثة كلها نسبت الى إبراهيم النظَّام في حين أن صرفة إبراهيم النظَّام تختلف قليلاً عن الصرفة التي قال بها الرماني، وبالاحتمال الثالث قال ابن حزم والجويني.

**ثالثاً: قول المردار بالصرفة.**

قال البغدادي: ذهب عيسى بن صبيح المردار إلى أن الناس قادرون على ان يأتوا بمثل هذا القرآن وبما هو أفصح منه كما قاله إبراهيم النظَّام وفي هذا عناد منهما[32] لقول الله عز وجل (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ

لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)[33]، ففهم المردار من هذا النص بأن الناس قادرون على الإتيان بمثل هذا القرآن لكن الله تعالى سلبهم قدرتهم وصرفهم عنها قسراً وقهراً، خلافاً لفهم البقية من بعض المعتزلة بقولهم ان الله تعالى صرف دواعيهم من المعارضة مع توفر القدرة لديهم للإتيان بمثل القران، او بقول بعضهم بان الله قد صرف دواعي تلك العلوم التي تؤدي الى الاتيان بمثل هذا القران على حد زعمهم.

وزعم أن القرآن مما يقدر عليه، وأن بلاغته وفصاحته لا تعجز الناس بل يقدرون على الإتيان بمثلها وأحسن منها، وهو أصل المعتزلة في القول بخلق القرآن[34].

يرى الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي أن أول من أظهر القول بالصرفة هو عيسى بن صبيح المردار المعتزلي، وأن إبراهيم النظَّام تلقفه عنه وبالغ في القول به حتى نسب له[35].

والباحث لم يرى ما يؤيد هذا القول بل إن المراجع تنسب منشأ القول بالصرفة الى إبراهيم النظَّام ويؤيد هذا أن وفاة إبراهيم النظَّام على الراجح قبل وفاة عيسى بن صبيح المردار بخمس سنوات.

لذلك فإن كلام الله تعالى بإجماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه سبحانه وتعالى متكلم، مع القطع باستحالة التكلم بدون ثبوت صفة الكلام وهذا القدر من الاجماع لا خلاف لاحد من المسلمين فيه ثم ان المعتزلة فسروا هذا الذي اجمع المسلمون على اثباته لله تعالى بانه اصوات وحروف يخلقها الله في غيره كاللوح المحفوظ وجبريل ومن المعلوم انه حادث وليس بقديم ثم انهم لم يثبتوا لله تعالى شيئاً آخر من وراء هذه الاصوات والحروف تحت اسم الكلام[36] .

قال الامام الشهرستاني عيسى بن صبيح المردار وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن، وكفر من قال بقدمه بأنه قد أثبت قدمين[37]، وقال بكفر من قال: القرآن قديم[38].

والى هذا ذهب الجهم بن صفوان[39] حيث قال اني أجد آية في كتاب الله تبارك وتعالى تدل على أن القران مخلوق وهي قوله تعالى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ)[40] والمحدث مخلوق.

قال القاضي عبد الجبار المعتزلي: (القرآن كلام الله تعالى، ووحيه، وهو مخلوق محدث)[41].

قال الرافعي[42] : ذهب عيسى بن صبيح المردار الى أن الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظمًا وبلاغة؛ وعلى ذلك أصحابه، وهو جنون بلا ريب[43].

لذلك فان كل ما تقدم يلخص كما جاء في البرهان للزركشي وهو ينقض هذا القول:

1- هذا القول باطل فاسد بدليل قوله تعالى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)[44] تدل الآية على عجزهم مع بقاء قدرتهم، ولو جردوا من القدرة لما بقي لاجتماعهم معنى، لأنه بمنزلة اجتماع الموتى.

2- إجماع المسلمين على إضافة الاعجاز الى القرآن، والقول بالصرفة ينفي الاعجاز عن القرآن، ويجعله لله، فالمعجزُ هو الله وليس القرآن، لان الله سلبهم القدرة على الاتيان بمثله، وهذا قول يناقض إجماع المسلمين، ولا يتفق مع المعنى المفهوم من "إعجاز القرآن".

3- يلزمُ من القول بالصرفة زوال الاعجاز عن القرآن بإسلام أهل جزيرة العرب، وزوال التحدي، وفي هذا يخلو القرآن عن الإعجاز، وهذا يخالف حديث سيدنا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله أومن أو آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم القيامة)[45]؛ لأنه يمنع كون القرآن معجزةً للرسول صلى الله عليه وسلم، حتى قيام الساعة.

4- لو كانت معارضةُ الكفار للقرآن ممكنة، ثم صُرفوا عنها بأمر الله تعالى، لما كان القرآن معجزاً، وإنما المعجز هي الصرفة نفسها، وكلام القرآن في ذاته لا يتضمن فضيلة على غيره[46].

**المطلب الثالث: ابن عطية المحاربي سيرته الشخصية والعلمية وتناولت فيه:**

**أولاً: اسمه، وكنيته، ونسبه.**

**اسمه:** هو الشيخ الامام الهمام المفسر المحدث النحوي اللغوي القاضي عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام عطية بن خالد بن خفاف بن اسلم بن مكرم المحاربي[47].

**كنيته:** أبو محمد[48].

**نسبه:** ذكر الداودي[49] قائلاً: "هو القاضي عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام عطية بن خالد بن خفاف بن اسلم بن مكرم من ولد زيد بن محارب بن خصفة من قيس عيلان من مضر"[50].

وقيل: "هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي المغربي الغرناطي[51]، ثم ذكر بعدها قائلاً: "هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عطية المحاربي[52].

وقيل: "هو عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي"[53].

وقيل: "عبد الحق بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن خفاف بن غالب بن عطية المحاربي أبو محمد"[54].

وقد حقق ذلك صاحب الديباج المذهب والمعجم لابن الآبار أن نسبه الحقيقي هو "أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطية الداخل الى الاندلس ابن خالد بن خفاف المحاربي"[55].

**ثانياً: مولده، ونشأته.**

**مولده:** ولد سنة احدى وثمانين واربع مائة، وهو الذي ذهب اليه ابن الآبار في معجمه، وقيل سنة ثمانين واربع مائة للهجرة[56] في غرناطة.

**نشأته:** كانت نشأته الاولى في بيت العلم والفضل، فابتدأ طلبه للعلم وهو صغير على يد والده غالب وهو من كبار علماء غرناطة، فاعتنى به وكان قد قرأ عليه كتب الحديث والتفسير والفقه واللغة والادب، واستمرت رعايته له، وكان يتوقد ذكاء فبرع في علوم كثيرة منها: التفسير والقراءات، والفقه، والحديث، واللغة، والشعر، حيث برع في شتى العلوم.

ولقد تلقى العلوم الشرعية رحمه الله تعالى من شيوخه بطرق شتى؛ سماعاً وقراءةً ومناولةً واجازةً، وكان يحضر مجالس العلم وحلقاته عند والده رحمه الله، فزاده طموحاً وتعلقاً بطلب العلم فكان والده السند في ذلك، وكان رحمة الله تعالى عليه غاية في الذكاء مولعاً بطلب العلم والمعرفة، كما كان يرتحل الى عواصم الاندلس وحواضرها بغية اللقاء بالعلماء والاخذ عن الشيوخ، وكان يمنح الاجازة العلمية منهم حتى اصبح له شأن بين العلماء، ويشار له بالبنان.

ثم تولى واستلم مهمة القضاء بمدينة المرية[57] في شهر محرم من سنة تسع وعشرين وخمس مائة[58] فكان غاية في الذكاء يتوخى الحق والعدل، ناصحاً للامة بعلمه وعدله.

ذكره صاحب الصلة فقال: "قوي الادب متفنناً في العلوم"[59].

**ثالثاً: شيوخه، وتلاميذه.**

**شيوخه:** لقد كان لوالده رحمه الله تعالى الدور الاكبر والاثر الكبير في نشر العلوم الشرعية النقلية والعقلية مما جعل ابن عطية يتتلمذ على يد أبيه ويأخذ جل علومه من أبيه، ثم أخذ عن الكثير من المشايخ كما ذكر ذلك بنفسه في مقدمة كتابه فهرست ابن عطية وهم:

الفقيه أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني رضي الله عنه (427- 498هـ)[60]، والفقيه الفاضل أبو عبد الله محمد بن فرج القرطبي ويعرف بابن الطلاع مفتي الاندلس ومحدثها في عصره (404- 497هـ)[61]، كما أخذ عن أبي العباس أحمد بن عثمان بن مكحول، وأبو

القاسم الحسن بن عمر البهوزي، وأبو بكر عبد الباقي بن محمد الحجازي، وأبو محمد عبد الواحد بن عيسى الهمذاني[62]، وأبو علي الصدفي (ت: 514هـ)[63]، والامام المقري ابن البادي (ت: 444هـ)، والفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي (ت: 520هـ)، والفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد العزيز التغلبي (ت: 508هـ)، والفقيه أبو بحر سفيان بن أحمد الاسدي (ت: 520هـ)[64]، والمقرئ الجليل أبو الحسن علي بن أحمد بن كرت الانصاري، وأبو محمد بن منصور بن محمد بن الفضل الحضرمي الفقيه بالإسكندرية، وأبو القاسم خلف بن ابراهيم بن خلف بن سعيد بن الحضر المعروف بابن النحاس[65].

**تلاميذه:** لقد تتلمذ على يد ابن عطية رحمه الله تعالى في العلوم النقلية والعقلية العدد الكبير من طلبة العلم الشرعي منهم: الامام الحافظ الثقة أبو بكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي (ت: 599هـ)[66]، والامام الفقيه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي (ت: 599هـ)[67]، وممن اشتهر كذلك من تلاميذه الامام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الانصاري المشهور بابن جيش (ت: 548هـ)[68]، ومن تلاميذه أيضاً الامام الفقيه القاضي أبو عبد الله عبد المنعم بن عبد الرحيم الخزرجي المعروف بابن الفرس الاندلسي قاضي أندلسي من علماء غرناطة (ت: 599هـ)[69]، كذلك الامام الفيلسوف أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل (ت: 581هـ)، والامام العالم الثقة أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي القرطبي (ت: 592هـ)[70].

**رابعاً: وفاته.**

قيل انها سنة (542هـ)، وقيل انها سنة (546هـ) أما في مقدمة كتاب البحر المحيط فقد ورد أنه توفي في (25) رمضان سنة (541هـ) [71].

أما الذهبي فذهب بالقول في تاريخ وفاته أنه توفي في الخامس والعشرين من رمضان سنة احدى واربعين وخمس مائة"[72].

والاقرب الى الصواب من هذه الاقوال كما يبدوا من اتفاق الاكثر هو انه توفي رحمه الله تعالى سنة (541هـ) والله تعالى اعلم.

**المطلب الرابع: قول ابن عطية وجمهور العلماء على من قال بالصرفة.**

لقد اتخذ ابن عطية رحمه الله تعالى الموقف المدافع والمتصدي البارز من بين جمهور العلماء الذين ردوا على مزاعم وأقوال القائلين بالصرفة بأقسامها كلها ومن جميع جوانبها فابطلوا استدلالات المعتزلة الذين جاءوا بقول الصرفة وارادوا ان يغيروا مفهوم الاعجاز ويلوو عنق الحقيقة فكان الرد من ابن عطية بالمرصاد بالحجة والبينة والدليل القاطع حيث رد ابن عطية رحمه الله

تعالى على المعتقدين بالصرفة بذكره عدد وجوه كثيرة في اعجاز القران ونظمها في صحة وحسن معانٍ وصاغها في الفاظ فصيحة فزاد في ذلك وجه الحق في الاستدلال بالبينات بجمال العبارة ومكانة اللفظ فأشار الى مسألة الاحاطة وكيف أنها مختصة بالله تعالى وهو شأنه في كل أفعاله سبحانه وتعالى واثبت الجهل والنسيان بأنه من اختصاص الانسان فقال في كتابه "المحرر الوجيز" بقوله: وهذا ما جاء به نظم القران في غايته القصوى من الفصاحة والبلاغة وقوة العبارة وبهذا يبطل النظر والقدرة في قول من قال بالصرفة بان العرب كانوا يستطيعون أن يأتوا بمثل هذا القران لكن الله تعالى صرفهم قسراً وهذا من فساد الاستدلال لدى المعتزلة فكيف يتحدى الله سبحانه وتعالى الكفار والمشركين بالإتيان بسورة أو بعشر آيات من القران الكريم وهو الذي سلبهم من القدرة على أن يأتوا بما تحداهم به، فكان كأنما لسان حال الامر فألقاه في اليم وقال إياك إياك أن تبتلّ[73].

إذ إن من أبسط الامور العقلية في التحدي أن تتساوى الفرصة مع اختلاف القدرة مع الطرفين ليكون للتحدي معنى لكن القول بالصرفة نفى القدرة على الرد والتحدي فأفرغ معنى التحدي والاعجاز بالإتيان بمثل القرآن أو بسورة أو بعشر آيات.

وهذا ما ذهب اليه الجمهور ومن بينهم ابن عطية رحمه الله تعالى في الرد على ما جاء به المعتزلة من اجحاف وانحراف في الاعتقاد والفهم السقيم لآيات ومعجزات وبينات القرآن الكريم.

ولقد ساند أقوال ابن عطية رحمه الله تعالى ما وافقه من أكابر العلماء مثل الامام القرطبي رحمه الله تعالى الذي قال عن مسألة الصرفة: بأن كلمة المسلمين الاوائل قبل ظهور عبارة الصرفة بأن الاعجاز القرآني بذات كلامه سبحانه وتعالى وليس بالصرفة[74].

وقد استدل جمهور العلماء ومنهم ابن عطية رحمه الله تعالى على أن القول بالصرفة يلزم زوال الاعجاز بزوال التحدي، وفي هذا خرق ومناقضة للنصوص النقلية والادلة العقلية التي تقضي بان معجزة سيدنا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الا وهي القرآن الكريم باقية الى يوم القيامة وليس مختصة بزمن وفئة وقوم معينين فهي دعوة مفتوحة للتحدي لكل من تسول له نفسه مشافقة ومجادلة المسلمين ومعاندة المؤمنين والقول بالصرفة ينفي هذا الامر[75].

ولقد احتج الذين ينفون القول بالصرفة كابن عطية والقرطبي وغيرهم على الذين يقولون بها كالمردار والنظَّام وغيرهم بأدلة من القران الكريم منها:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[76].

فإن الآية القرآنية تدل دلالة واضحة قاطعة على عجز العرب عن الاتيان بمثل هذا القرآن مع بقاء قدرتهم، ولو سلبهم الله تبارك وتعالى هذه القدرة التي يدعون بها لم يكن للآية الكريمة أي فائدة، ولأصبح التحدي نوعاً من العبث واللهو، وحاشاه تبارك وتعالى من ذلك[77].

ولكان المعجز أيضاً سلب قدرهم، وكل هذا بعيد كل البعد فلا محيص الا من القول برد الصرفة.

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

بعد جولة مع القرآن الكريم وعلومه والاعجاز القرآني توصلت الى اهم النتائج وهي:

1- لم يتفق عيسى بن صبيح المردار وابن عطية في مسألة الصرفة لذلك فان عيسى قال بمسألة الصرفة، أما ابن عطية رحمه الله تعالى فقد نفى القول بالصرفة.

2- ذهب بعض العلماء من فرق متعددة ومذاهب مختلفة وأماكن عديدة وأزمنة مختلفة الى القول بالصرفة واختلفوا في معناها الى ثلاثة آراء فهي إما أن تكون ابتداء من الله، وإما أن تكون قسرية، وإما أن تكون بسلب العلوم التي يحتاج الى مثلها.

3- إن أغلب علماء المسلمين نفوا ولم يعدوا القول بالصرفة منهم ابن عطية رحمه الله تعالى.

4- إن أغلب علماء المسلمين يرون أن معجزة القرآن معجزة بيانية بلاغية.

5- لقد كثر البحث والاجتهاد من كلا الفريقين في مسألة إعجاز القرآن بالصرفة.

## قائمة الهوامش

(1) سورة فصلت آية 42.

(2) المحرر الوجيز لابن عطية: 1/ 59- 60، معترك الاقران للسيوطي: 1/ 28، وينظر: الصناعتين للعسكري: 167، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: 299، وتفسير الطبري: 1/ 65، والنكت في اعجاز القرآن للرماني: 107، وبيان اعجاز القرآن للخطابي: 27.

(3) ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني: 1/ 68- 70، الفرق بين الفرق، للبغدادي: 164- 166، الاعْتِصَام، لإبراهيم الشاطبي: 3/ 347.

(4) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: 1/ 67، الملل والنحل للشهرستاني: 1/ 68؛ أخبار النحويين البصريين للسيرافي: 37.

(5) الفرق بين الفرق، للبغدادي: 151، الملل والنحل للشهرستاني: 1/ 68.

(6) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: 10/ 548، والملل والنحل للشهرستاني: 1/ 48- 70، طبقات المعتزلة: 70- 71، الاعْتِصَام، للشاطبي: 3/ 151، الفرق بين الفرق للبغدادي: 164- 166، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية للمغراوي: 8/ 269، سير أعلام النبلاء للذهبي: 10/ 548، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: 1/ 67.

(7) ينظر: الجزء الثامن من كتاب المواقف، الإمام الأجل القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (بشرحه) للمحقق السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة 816 هـ، مع حاشيتين عليه: أحدهما/ لعبد الحكيم السيالكوتي، والثانية/ للمولى حسن جلبي بن محمد شاه الفناري (تنبيه) قد تمت حاشية عبد الحكيم في الجزء السابع، مطبعة السعادة- مصر، ط1، سنة 1325هـ1907م: 1/ 364.، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ)، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988 م: 6/ 462.

(8) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: 10/ 548؛ لسان الميزان للعسقلاني: 6/ 268؛ أخبار النحويين البصريين للسيرافي: 37، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية للمغراوي: 8/ 269.

(9) ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني: 1/ 69؛ سير أعلام النبلاء للذهبي: 10/ 548.

(10) ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني: 1/ 68- 70، الفرق بين الفرق للبغدادي: 164- 166، الاعْتِصَام، للشاطبي: 3/ 347.

(11) المردارية: وهم أصحاب أبي موسى عيسى بن صبيح المردار تلميذ بشر. ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاريني: 1/ 78.

(12) ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبي: 10/ 203؛ لسان الميزان للعسقلاني: 2/ 314.

(13) سير أعلام النبلاء للذهبي: 10/ 549-550؛ لسان الميزان للعسقلاني: 2/ 449؛ طبقات المفسرين، للداودي: 1/ 127- 128.

(14) المصادر انفسها.

(15) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: 548/10؛ لسان الميزان للعسقلاني: 268/6.

(16) كتاب العين، باب العين والجيم والزاي معهما: 1/ 215.

(17) المصدر السابق.

(18) مقاييس اللغة ، مادة عجز: 4/ 232.

(19) ينظر: الكليات: 149.

(20) كشاف اصطلاحات الفنون: 2/ 1165.

(21) ينظر: الواضح في علوم القران مصطفى ديب البغا، 1998، ط2، دمشق، دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسانية: 150-151.

(22) ينظر: الوجيز في اصول الفقه الاسلامي، محمد مصطفى الزحيلي، 2006، ط2، دمشق، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع: 1/ 152.

(23) ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن العطار، بيروت، دار الكتب العلمية: 1/ 294.

(24) ينظر: حاشية العطار، حسن العطار: 2/ 474.

(25) إعجاز القران والبلاغة النبوية، للرافعي: 98، 139.

(26) ينظر: لسان العرب لابن منظور: 9/ 226، ومعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: 7/ 110، ومختار الصحاح للرازي: 152.

(27) ينظر: مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهاني: 113.

(28) ينظر: لسان العرب لابن منظور: 9/ 229.

(29) ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز للإمام يحيى بن حمزة العلوي: 3/ 391-392.

(30) ينظر: التمهيد في علوم القرآن لمحمد هادي معرفة: 4/ 139، والبيان في اعجاز القران للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي: 83.

(31) البيان في إعجاز القرآن للخالدي: 83.

(32) الفرق بين الفرق، للبغدادي: 151، حسن التنبه لما ورد في التشبه، نجم الدين الغزي: 9/ 356.

(33) سورة الاسراء الآية: 88.

(34) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي: 4/ 172.

(35) ينظر: البيان في اعجاز القران د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار للنشر والتوزيع- الاردن، ط3، 1413هـ1992م: 81.

(36) ينظر: كبرى اليقينيات الكونية، للبوطي: 125.

(37) الملل والنحل، للشهرستاني: 1/ 68، الاعْتِصَام، للشاطبي: 3/ 347.

(38) ينظر: الجزء الثامن من كتاب المواقف، للإيجي: 364؛ موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، للمغراوي: 8/ 269، حسن التنبه لما ورد في التشبه: 9/ 356.

(39) الجهم بن صفوان، أبو محرز الراسبي مولاهم السمرقندي. (ت: 121-130هـ)، كان ذا أدب ونظر وذكاء وفكر وجدال ومراء، وكان ينكر صفات الرب عز وجل وينزهه بزعمه عن الصفات كلها ويقول بخلق القرآن، ويزعم أن الله في كل مكان. تاريخ الإسلام وَوَفيات، المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م: 3/ 389.

(40) سورة الانبياء، الآية: 2.

(41) شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار: 196.

(42) مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي(1356هـ 1937م): عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتاب. أصله من طرابلس الشام، ومولده في بهتيم (بمنزل والد أمه) ووفاته في طنطا (بمصر) أصيب بصمم فكان يكتب له ما يراد مخاطبته به. ينظر: الأعلام، للزركلي: 7/ 235- 236؛ معجم لمؤلفين، للكحالة: 12/ 256؛ معجم المفسرين، لعادل نويهض: 2/ 677.

(43) تاريخ آداب العرب، عبد القادر الرافعي: 2/ 99.

(44) سورة الاسراء آية: 88.

(45) صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407- 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة- جامعة دمشق، رقم الحديث، (6846): 6/ 2654.

(46) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: 2/ 94، والبيان في اعجاز القران للخالدي: 83- 84.

(47) ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي: 1/ 170، الديباج المذهب لابن فرحون: 2/ 57، سير أعلام النبلاء: 19/ 586، شجرة النور الزكية: 129، بغية الوعاة: 2/ 73، طبقات المفسرين للداودي: 1/ 260، معجم المؤلفين للكحالة: 2/ 59.

(48) الديباج المذهب لابن فرحون: 2/ 57،

(49) الداودي: محمد بن احمد شمس الدين ولد بمصر من تلاميذ السيوطي، أحد فقهاء المالكية (ت: 945هـ). الاعلام للزركلي: 2/ 152.

(50) طبقات المفسرين للداودي: 265- 267.

(51) تفسير البحر المحيط للأندلسي: 1/ 69.

(52) المصدر السابق: 1/ 10.

(53) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: 2/ 526.

(54) بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس: 389.

(55) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1422هـ: 1/ 26.

(56) المصدر السابق.

(57) المرية: هي من المدن الاسلامية الهامة التي اسسها المسلمون في الاندلس، فقد كانت أعظم قواعد اسطول الاندلس في عصر الخلافة الاموية وعصر الطوائف، ولعبت دوراً سياسياً وحربياً خطيراً. ينظر: تاريخ مدينة المرية الاسلامية، قاعدة اسطول الاندلس، لعبد العزيز سالم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1969م: المقدمة.

(58) تاريخ قضاة الاندلس: 142.

(59) الصلة لابن باشكوال: 1/ 367.

(60) فهرست ابن عطية: 1.

(61) الاعلام للزركلي: 6/ 328.

(62) الديباج لابن فرحون: 276.

(63) المحرر الوجيز لابن عطية: 1/ 26.

(64) المصدر السابق.
(65) فهرس ابن عطية: 2
(66) فهرست ابن خير الاشبيلي: 220.
(67) المحرر الوجيز لابن عطية: 1/ 27.
(68) الاعلام لخير الدين الزركلي: 3/ 327.
(69) المصدر السابق: 4/ 168.
(70) المحرر الوجيز لابن عطية: 1/ 27.
(71) تاريخ الدولتين للزركشي: 9.
(72) سير اعلام النبلاء: 9/ 587.
(73) ينظر: المحرر الوجيز: 1/ 52.
(74) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 1/ 54.
(75) ينظر: الاتقان للسيوطي: 2/ 1006.
(76) سورة الاسراء، الآية: 88.
(77) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: 3/ 120، البيان في إعجاز القرآن للخطابي: 21، والرسالة الشافية للجرجاني: 615، والاتقان للسيوطي: 2/ 1006.

## قائمة المصادر والمراجع

### وهي بعد القرآن الكريم


- الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ1974م.
- أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (ت: 368هـ)، تحقيق: طه

محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي- المدرسين بالأزهر الشريف، مصطفى البابي الحلبي، 1373هـ 1966م.

- الاعْتِصَام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ)، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1429هـ2008م.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: 1356هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط8، 1425هـ 2005م.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، أيار/ مايو 2002 م.
- البرهان في علوم القرآن محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار المعرفة- بيروت، 1391، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت: 599هـ)، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967 م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- لبنان، صيدا.
- البيان في اعجاز القران د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار للنشر والتوزيع- الاردن، ط3، 1413هـ1992م.
- البيان في إعجاز القرآن للخطابي
- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: 1356هـ)، دار الكتاب العربي.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات، المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م
- تاريخ الدولتين للزركشي
- تاريخ قضاة الاندلس، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1403هـ 1983م، ط5، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة.
- تاريخ مدينة المرية الاسلامية، قاعدة اسطول الاندلس، لعبد العزيز سالم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1969م: المقدمة.
- تأويل مشكل القرآن أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- تفسير البحر المحيط محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (654هـ745هـ)، تحقيق الشيخ عادل

أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق د. زكريا عبد المجيد النوقي، ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، 1422هـ2001م، لبنان بيروت.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، (224/ 310هـ) تحقيق، دار الفكر، 1405، بيروت.
- التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: 1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
- التمهيد في علوم القرآن لمحمد هادي معرفة.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت: 671 هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ 2003م.
- الجزء الثامن من كتاب المواقف، الإمام الأجل القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (بشرحه) للمحقق السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة 816 هـ، مع حاشيتين عليه: أحدهما/ لعبد الحكيم السيالكوتي، والثانية/ للمولى حسن جلبي بن محمد شاه الفناري (تنبيه) قد تمت حاشية عبد الحكيم في الجزء السابع، مطبعة السعادة- مصر، ط1، سنة 1325هـ1907م.
- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن العطار، بيروت، دار الكتب العلمية.
- حسن التنبه لما ورد في التشبه، نجم الدين الغزي.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: 799هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ1988م.
- الرسالة الشافية للجرجاني.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: 748هـ)، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ2006م.
- شجرة النور الزكية.
- شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار.
- صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407- 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة- جامعة دمشق.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: 578 هـ)، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط2، 1374هـ1955م.
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق علي محمد

البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، 1406هـ1986م، بيروت.

- طبقات المعتزلة
- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، (ت: 945هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز للإمام يحيى بن حمزة العلوي
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي، التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: 429هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1977.
- فهرست ابن خير الاشبيلي
- فهرست ابن عطية
- كبرى اليقينيات الكونية، للبوطي
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (630- 711هـ)، دار صادر، بيروت.
- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002م.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: 1188هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط2، 1402هـ1982م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1422هـ.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1415هـ1995م، تحقيق: محمود خاطر.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1408هـ1988م.
- المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، عبد الله درويش، مكتبة، الشباب.
- معجم المفسرين، لعادل نويهض

- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: 1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهاني
- معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت:395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، 1420هـ 1999م، مكان النشر بيروت، لبنان.
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت: 548هـ)، مؤسسة الحلبي.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: 845هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1420هـ.
- موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على مدى 15 قرنًا)، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، النبلاء للكتاب، مراكش، المغرب، ط1.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 1041هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.
- النكت في اعجاز القرآن للرماني
- الواضح في علوم القران مصطفى ديب البغا، 1998، ط2، دمشق، دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسانية.
- الوجيز في اصول الفقه الاسلامي، محمد مصطفى الزحيلي، 2006، ط2، دمشق، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع.